العقيقي

والانذار والصحيح والذي عليه الجمهور ان كل رسول نبي وليس كل
نبي رسولا واول الرسل آدم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وفي
حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون
الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر هذا ملخص ما ذكره
القاضي قلت ورايت لبعض الفضلا في اصحاب الشرايع منهم فقال الناظم رحمه الله

الا ان اصحاب الشرايع خمسة ... من الانبيا والمرسلين الى الورا
فاولهم نوح وبعد محمد ... وموسى وعيسى والخليل بن آزرا
وخمسهم في اية جمعتهم ... وفي سورة الشورى تبين لمن قرا
وذو الملك منهم خمسة قد جمعتهم ... فكن فطنا اذ ذكرنا ارنا مشتهرا
سليمان داود ويوسف يا فتى ... وموسى وهرون وقف يافة الترا

واصحاب الشرايع منهم هم اولو العزم وقد جمعهم بعضهم في بيت واحد فقال

اولوا العزم نوح والخليل كلاهما ... وموسى وعيسى والنبي محمد

فصل وسميت المعجزة معجزة لعجز

الخلق عن الاتيان بمثلها وهي نوعان نوع في مقدور البشر فعجزوا عنه وتعجيزهم
الله لهم عنه دال على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وعن الاتيان بمثل
القران على راي من راى انه كان في مقدورهم وان الله صرفهم عنه والنوع
الثاني خارج عن قدرتهم كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج ناقة
من صخرة وغيرها مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله تعالى
فتحدى النبي صلى الله عليه وسلم من كذبه ان ياتي بمثله فعجزوا عنه وقد كانت
معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من النوعين معا وهي في كثرتها
لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القران لا تحصى عدد معجزاته بالالف ولا
الالفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحداهم بسورة منه
فعجزوا فاقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل اية او ايات منه بعددها

وقدرها

وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم منها قسم قطعي
كالقران فلا مرية ولا خلاف لمجي النبي صلى الله عليه وسلم ثم معاندته له كالانكار
لوجود محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا ثم انه قد علم على الجملة ضرورة انه صلى الله
عليه وسلم انه جرى على يديه جمل من الايات وخوارق العادات كما نعلم ضرورة
جود حاتم وشجاعة عنترة وحلم احنف وان كان تفاصيل اخبارهم لا تبلغ هذا
المبلغ وقسم اخر لا يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو نوعين نوع مشتهر
منتشر وهو ما جرى وقوعه في المحافل والجموع المتكاثرة من الصحابة ونقله
الينا عنهم الجم الغفير والعدد الكثير ونوع اختص به الاحاد ولم يشتهر اشتهار
ما قبله لكنه اذا اجمع الى مثله اتفقا في المعنى واتفقا على الاتيان بالمعجز لحق
بالمشتهر المنتشر من هذا الوجه والله اعلم قال القاضي رحمه الله

فصل في اعجاز القران

اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز منطو
على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة
وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته
الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان الكلام قد
خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم واتوا من ذرابة
اللسان ما لم يؤت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله ذلك
لهم طبعا وخلقة وفيهم غريزة وقوة ياتون منه على البديهة بالعجب ويدلون
به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون
به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون
ويرفعون ويضعون فياتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم
اجمل من سمط اللال فيخدعون الالباب ويذللون الصعاب ويذهبون
الاحن ويهيجون الدمن ويجرون الجبان ويبسطون يد الجعد البنان
ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ

وانكاره

فيخطبون

Copyright © King Saud University